

«أسس إعداد المرأة الصالحة وأثرها في بناء الأسرة»

م. م. أحمد عليوي عبّاس العيساوي || ٢٧١

أسس إعداد المرأة الصالحة وأثرها في بناء الأسرة

م. م. أحمد عليوي عبّاس العيساوي

تدريسي في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

قسم الدعوة والفكر / الأنبار

المقدمة

مجموعة من الآداب الإسلامية، والإرشادات التربوية، والخطوات العملية التي تحقق الهدف الأسمى لقيام الأسرة المسلمة الصالحة التي تُعدُّ نواة المجتمع الفاضل.

• أهمية البحث.

تتجلى أهمية البحث في إيضاح أبرز الأسس السليمة والخطوات الصحيحة المتبعة في تربية البنت المسلمة وإعدادها الإعداد الأمثل لتكون زوجة صالحة تسهم إسهاماً فاعلاً في بناء الأسرة الصالحة التي هي نواة المجتمع الفاضل، عن طريق تليتها لمتطلبات زوجها، وقيامها بمسؤوليات بيتها، واهتمامها بتربية أبنائها ورعايتها لهم.

• أهداف البحث.

١. تسليط الضوء على الأثر الفاعل للمرأة في بناء الأسرة المسلمة بناءً صحيحاً، مع بيان المكانة المرموقة التي أكرمها بها الإسلام.
٢. إرشاد أولياء الأمور نحو المنهجية الصحيحة لتربية البنت المسلمة في ضوء اتباع مجموعة من الخطوات السليمة والأسس المثلى التي يبيتها الشريعة الإسلامية.

• منهج البحث.

كانت المنهجية المتبعة في البحث هي (المنهج الوصفي) القائم على الاستفادة من سرد النصوص القرآنية، والاحاديث النبوية، وأقوال العلماء، ومن ثمَّ استخدمت - في بعض الأحيان - (المنهج التحليلي) في استثمار تلك النصوص والاستفادة

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على النبي الأمي الصادق الأمين ... وعلى آله وصحابه أجمعين ومن تبعهم وسار على نهجهم من العلماء العاملين المجتهدين إلى يوم الدين.

إنَّ الناظر في واقع بعض الأسر في المجتمعات الإسلامية يراها تعيش نوعاً من التخبط والتفكك والانحدار الأخلاقي، نتيجة لما تتعرض له تلك الأسر من ضربات موجعة في صميم نسيجها، أدت إلى خلخلة العديد من القيم الفاضلة لدى أفرادها، وتغيير الكثير من أخلاقياتهم، متأثرين سلباً بأسلحة الدمار الأخلاقي الفتاكة الناتجة عن الغزو الفكري ومظاهر التغريب المعاصرة.

ولمَّا كانت المرأة هي أساس الأسرة المسلمة ونواتها الصالحة ورافدها الأخلاقي والتربوي الذي لا ينضب؛ لذا فقد كان لها النصيب الأوفر من تلك الحملات التغريبية، والغزوات الفكرية التي ساهمت في انحرافها عن مسارها الصحيح، وانجرافها بعيداً عن القيم الأخلاقية، والتعاليم الدينية السامية التي تضمن كرامتها، وتصون عرضها، وتحقق الحماية لبنية الأسرة، والحصانة الفكرية لأفرادها.

لذا جاء هذا البحث مؤكداً على ضرورة السعي الجاد في بناء الفتاة والمرأة المسلمة بناءً عقدياً ودينياً سليماً، وتنشئةً أخلاقيةً صحيحة، في ضوء

من مضامينها، وتوظيفها فيما يخدم البحث.

• خطة البحث

تألفت خطة البحث من الآتي:

- المقدمة: عرّجت فيها على أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهجية البحث وخبطته.
 - التمهيد: بينت فيه مفهوم بعض مفردات العنوان، مع بيان مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي.
 - المبحث الأول: تناولت فيه القيم الدينية والأخلاقية وأثرها في تربية البنت المسلمة وبناء شخصيتها
 - المبحث الثاني: أسس إعداد المرأة لبيت الزوجية وأثرها في بناء الأسرة.
 - الخاتمة: أوضحت فيها أهم نتائج البحث. وختاماً أسأل الله تبارك وتعالى أن أكون قد وفقت في كتابة بحثي هذا على الوجه الذي يرضيه عني ... وأن يجعل هذا العمل المبارك خالصاً لوجهه الكريم ... انه قريبٌ سميعٌ مجيبٌ .
 - وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...
 - وصلّى الله تعالى وسلّم على نبينا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
- في بداية حديثنا عن أهم الأسس والخطوات الواجب اتباعها في تربية البنت المسلمة والتي تضمن اعدادها بشكل سليم تمكنها من أخذ دورها الريادي في بناء مستقبل أسرتها، والحفاظ عليها من أعاصير السوم المعاصرة، وهجمات التغريب الرامية إلى إفساد الجيل المسلم خلقياً وعقدياً، لابدّ لنا من وقفات يسيرة توضح تعريفاً لبعض مفردات عنوان البحث، وتبيّن مكانة المرأة المرموقة التي رسمها لها الإسلام في الأسرة والمجتمع، وذلك في ضوء الآتي:
- أولاً: تعريف ببعض مفردات العنوان.
١. مفهوم الأسس
- أ. الأسس لغة^(١):
- الأساس: وجمعه أسس، وجمع الأسس أساس، وهو أصل كلّ شيء ومبتدأه.
- ويأتي الأساس بمعنى أصل البناء وقاعدته التي يُقام عليها.



(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت: ١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ، ٦/٦، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، ١٧/١.

- ومعنى أسُّ الإنسان قلبه، لأنه أول ما يتكون في الرحم. والنظام الأساسي: هو نظام الدولة الذي ينص عليه دستورها. والتعليم الأساسي: هو التعليم والبحث واكتساب الخبرة العلمية والعملية التي لا يستغنى عنها.
٢. مفهوم الأسرة
أ. الأسرة لغة:
وتعني أهل بيت الرجل، ورهطه الأذنون، وعشيرته الذين يتقوى بهم^(٢).
والأسرة، بالضم: تعني الدرع الحصينة، ومن الرجل تعني: الرهط الأذنون^(٣).
- ب. الأسرة اصطلاحاً:
هي نواة المجتمع وركيزته الأساس التي يقوم عليها، حيث تتألف من رجل وامرأة تربطهم رابطة الزواج، تنشأ بينهما علاقة جنسية يُقرها الشرع، وتتوافق مع تقاليد مجتمعهما وأعرافه، وتنشأ عنها ذرية يعيشون معهما في نفس المسكن، يأخذون عنهما الدين والقيم والأخلاق وغالب الطبائع والتصرفات، ويؤدون أدوارهم الاجتماعية تحت رقابة الوالدين وتوجيهاتهما لهم^(٤).
- ب. الأسس اصطلاحاً:
إنَّ معنى الأسس في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي لها، فهو يصدق على الأمور الحسية والمعنوية، بمعنى آخر: يمكننا أخذ التعريف الاصطلاحى للأسس في ضوء دلالاته على الألفاظ التي تُنسب إليها، وطبيعة استعمالاتها. وفي ضوء ما تقدّم يمكن للباحث أن يستخلص تعريفاً اصطلاحياً للأسس: هي تلك الأساليب والخطوات التي يعتد بها واضعوا منهج معين، ويجعلونها قاعدةً لمنهجهم، ومنطلقاً لتنفيذ خطوات بنائه، وإقامة دعائمه.
- ومما لا شكَّ فيه أنَّ علو البنيان وشموخه يكون على قدر إحكام الأساس له وضبطه، فكلّما كان أساسه قوياً ومتيناً تحمّل ما أعتلى عليه بناء وعمران، بعكس ما إذا كان متخلخلاً وغير وثيق فإنَّ البناء يسقط - أو يكاد - بمجرد تحطّم جزء من أساسه^(١).
- (١) ينظر: الفوائد، الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/٢، ١٩٧٣م، ١٥٦/١.
- (٢) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٠/٤.
- (٣) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/٨، ٢٠٠٥م، ٣٤٣/١.
- (٤) ينظر: ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، د. عبد اللطيف مصلح، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م، (ص: ٢٦)، والإرشاد التربوي نظرياته وأساليبه، سعيد حسني العزّة، مكتبة دار الثقافة، عمان، ١٤٢٠هـ، ص: ٧.

ثانياً: مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي. لقد أكرمت الشريعة الإسلامية المرأة أيماً إكرام، وأولتها اهتماماً كبيراً، وكلفت لها الرجل - سواء أكان أباً زوجاً - بمقتضى القوامه في أن يرعى شؤونها، وينفق عليها، ويؤمن لها جميع احتياجاتها ومتطلباتها، بما يحفظ كرامتها، ويلبي راحتها، فضلاً عن صيانتها لعرضها.

ثم جاءت هذه الشريعة السمحاء بمبادئ سامية رفعت من شأن المرأة، وأعلت مكانتها، وحطت عن كاهلها الحيف والظلم، وأزالت عنها صور الإهانة التي كانت تتعرض لها في شرائع الأمم السابقة وتقاليدها وأعرافها، والتي وصف لنا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جزءاً منها بقوله: (كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ، وَذَكَرَهُنَّ اللَّهُ رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا) (١).

ولقد أقرَّ البعض من كتَّاب الغرب المنصفين بتكريم الإسلام للمرأة، وهذا ما تطرق إليه العالم الفرنسي

(جوستاف لوبون) بأن الإسلام قد أثر بشكل كبير في منح المرأة المكانة المرموقة في المجتمع أكثر من القوانين الغربية، بدليل مقارنة حال المرأة العربية

قبل مجيء الإسلام مع حالها بعد نزول القرآن (٢). وإنَّ من إكرام الشريعة الغراء للمرأة أنها قد ضمنت في أحكامها العديد من النصوص التي توجب احترام المرأة ووجوب رعايتها، ومنها ما أوجبته على الآباء من ضرورة رعاية البنات، والقيام على أمورهنَّ، وحُسن تربيتهنَّ وصحبتهنَّ، والتلطف في معاملتهنَّ بالمعروف.

ولقد بشرَّ النبيُّ ﷺ الأب الذي يكرم بناته بالوقاية من النار، ومرافقته ﷺ في الجنة، بقوله: ((مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ)) (٣).

ولذا فإنَّ التزام البنت المسلمة بدينها واعتزازها به، ونشأتها في أحضان شريعتها السمحاء، بطاعتها لأوامر ربها عزوجل واتباعها لسنة نبيه ﷺ، فإنَّها لاشكَّ ستحقق مكان الريادة في مختلف مجالات حياتها، وتنال المنزلة الكريمة التي اختصتها بها شريعتنا السمحاء، سواءً أكانت بنتاً أو أختاً أو زوجةً أو أمّاً.

(٢) ينظر: حضارة العرب غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر، ط/٤، ١٩٦٤، ص: ٤٠١.

(٣) أخرجه أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ٢٠٠١ م، مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ، برقم (١٧٤٠٣)، ٦٢٢/٢٨، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(١) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب - القاهرة، ط/١، ١٩٨٧، كتاب اللباس، باب مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَجَوَّزُ مِنَ اللَّبَاسِ وَالْبُسْطِ، برقم (٥٨٤٣)، ١٩٦/٧.

المبحث الأول

القيم الدينية والأخلاقية وأثرها في تربية البنت المسلمة وبناء شخصيتها

الشريف هو التأذين في أذن المولود أو المولودة اليمنى، والإقامة في الأذن اليسرى، ليكون نداء الاسلام أول كلمات تفرغ مسامع المولود في الدنيا، فقد روي عن أبي رافع أنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ أُذِنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَكَلَّتْهُ فَاطِمَةُ بالصلاة)^(١).

ويكون هذا الفعل بصوت هادئ، لا يزعج المولود ولا يضر سمعه، تطبيقاً للسنة النبوية، وتحصيلاً للبركة التي يتأثر بها قلب المولود، وتحفظه من الشيطان الرجيم الذي يفرُّ هارباً عند سماع الأذان^(٢).
ب- التسمية بأفضل الاسماء: من واجب الأبوين اختيار أفضل الأسماء لأبنائهم وبناتهم، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَاحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ))^(٣).

إنَّ تربية البنات تختلف نوعاً ما عن تربية الأولاد؛ وذلك لما للبت من خصوصية من ناحية انطوائها، وحساسية مشاعرها، وارتباطها بالأسرة أكثر من الولد الذي يجد متنفساً له خارج نطاق الأسرة لا سيما في فترة الشباب والمراهقة.

لذا فاني سأتناول في هذا المبحث أبرز القيم والأسس التي تلعب دوراً مهماً في بلورة شخصية البنت المسلمة، وإعدادها إعداداً سليماً يضمن لها النشأة الصالحة في المجتمع، وذلك على وفق المطلوبين الآتيين:

• المطلب الأول: القيم الدينيّة:

ويتضمن هذا المطلب بيان مجموعة من التوجيهات الشرعية التي نصت عليها الشريعة الإسلامية، وحثت عليها السنة النبوية والتي ينبغي اتباعها في عملية التربية الصحيحة للأبناء - لا سيما البنت المسلمة - منذ ولادتها وحتى وصولها لمرحلة البلوغ، وكما يأتي:

١. الاهتمام بما يشرع لها عند ولادتها.

أ- الأذان والإقامة في اذنها: فمن الهدي النبوي

(١) رواه ابو داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط/١، ٢٠٠٩م، كتاب أول كتاب الأدب، باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه، برقم (٤٩٤٨)، ٤٣١/٧.

(٢) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ط/١٩٧١، م١، ص: ٣١.

(٣) رواه ابو داود في سننه، كتاب أول كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء، برقم (٤٩٤٨)، ٣٠٣/٧.

٢. تعليمها العبادات وحثها على الالتزام بأدائها. إن من واجب الآباء والأمهات تجاه أبنائهم هو تعليمهم ما يتوجب عليهم من الفرائض والعبادات، وتدريبهم على فعلها كالطهارة والصلاة والصوم، وبقية الشرائع^(٥).

كما ويستحب تعليمهم ما زاد عن ذلك من قراءة قرآن، وبعض العلوم الشرعية كالفقه، والآداب الإسلامية، وما يصلح به معاشهم^(٦)، لقوله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التَّحْرِيمِ الآية ٦].

ويتنوع مستوى التعليم بما يتناسب مع المراحل العمرية التي تمرُّ بها البنت، حتى إذا ما كبرت ترسخ في وجدانها عقيدة المراقبة لله تبارك وتعالى، وقويت رقابتها الذاتية التي تُعدُّ بمثابة السدِّ المنيع الذي يحفظها من الانحراف والضياع، ويضمن لها - في المستقبل - بناء أسرة صالحة قائمة على أسس سليمة.

٣. حثُّها على الحياء ولبس الحجاب.

من المسائل المهمة التي ينبغي أن تعتاد عليها البنت المسلمة هو التزامها بارتداء اللباس الشرعي،

(٥) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٣١٤/١.

(٦) ينظر: المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ٢٦/١.

والفائدة من تسمية الأبناء بأفضل الأسماء، وصيانتهم عن قبيحها حتى لا تسري إليهم بعض أوصافها، فيكون للمرء نصيبٌ من اسمه كما يُقال^(١).

ت- التحنيك: وهو مضغ الشيء ووضعها في فم المولود أو المولودة لأجل أن يتمرن على الأكل ويتقوى عليه^(٢).

فالتحنيك سنة من سنن المصطفى ﷺ يجعل الطفل مطمئناً، آمناً على استمرار غذائه، كما أن فيه تدريب له على وسيلة جديدة في التغذية، فضلاً عن البركة التي تحصل له عن طريق تحنيكه من أهل التقوى والصلاح^(٣).

فقد روت سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) زوج النبي ﷺ: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصَّبِيَّانِ فَيَبْرُكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ))^(٤).

(١) ينظر: الأسرة المسلمة أسس ومبادئ، د. عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، الدار المصرية اللبنانية، مصر - القاهرة، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص: ١١٢.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ٥٨٨/٩.

(٣) ينظر: أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين، جمال عبد الرحمن، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة - السعودية، المركز العام لأنصار السنة المحمدية، القاهرة - مصر، ط/٧، ٢٠٠١م، ص: ٢١.

(٤) أخرجه مسلم، الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت، كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع، برقم (٦٨٨)، ١٦٣/١.

فجمال المرأة الحقيقي يتمثل في جمال نفسها النقية المهذبة، وجمال حيائها، اللذان يتلألان في العيون، ويتدفقان على الوجه فيكسوانه نوراً وجمالاً، ويغمرانه بهاءً، يبهر الأبصار^(٤).

• **المطلب الثاني: القيم الأخلاقية.**

وهي مجموعة من الآداب والأخلاقيات العامة والعادات والتقاليد الاجتماعية التي أقرتها الشريعة الإسلامية وحث أولياء الأمور على ضرورة غرسها في نفس البنت المسلمة منذ نعومة أظفارها؛ لتنشأ في ظلها نشأة أخلاقية فاضلة، تصون عرضها وتحفظ كرامتها، وتحقق لها الحياة الكريمة، وأبرز هذه القيم ما يأتي:

١. **حثها على التخلُّق بالآداب العامة.**

إنَّ الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة هي من أساسيات الحياة الكريمة التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، وحثت على ضرورة غرسها في نفوس الأبناء منذ صغر سنِّهم، لذا فإنَّ من واجب الأسرة تعويد الأبناء - لا سيما الفتيات - الإلتزام بالآداب الإسلامية، والتَّحلي بالأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، كالصدق والأمانة والعفة والحياء، والغيرة، واحترام الآخرين، وترك العادات الذميمة والصفات المحرمة كالسرقة والزَّنا، وتعاطي المسكرات،

والتأكيد بشكل دائم على فائدته لها، وأن الشريعة السمحاء عزوجل ما أرادت لها به إلا التكريم والحماية، لتكون متميزة بين جميع الفتيات.

لذا ينبغي للأبوين حثُّ بناتهم على لبس الحجاب، والابتعاد عن التبرج والسفور، فالحجاب صيانةً للبنات من التحرش والأذى، كما يقي الشباب من الافتتان بها، لأنَّ تبرج الفتاة وتركها للحجاب يُعدان من أبرز الطرق الموصلة إلى الفاحشة لها ولغيرها^(١).

ومن الجدير بالذكر أن ثمة علاقة وثيقة بين الصلاة والحجاب، ففي تعويد البنت على لبس الحجاب لتأدية الصلاة بشكل متكرر، ترسيخ له في سلوكها، حيث ستعتاده تدريجياً حينما تكبر دونما تحرُّج أو نسيان^(٢).

ومن جانب آخر، لا بدَّ من إرشاد البنت إلى ضرورة التزامها بخلق الحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان، إذ إنَّ كثيراً من الذنوب والجرائم ما كانت لتُرتكب، أو يُستهان بفعالها لولا زوال الحياء عن مرتكبيها، يقول النبي ﷺ: ((الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ))^(٣).

(١) ينظر: الحجاب في الشرع والفتنة، عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، مكتبة دار المنهاج، الرياض - السعودية، ط/١، ١٤٣٦هـ، ص: ٣٨.

(٢) ينظر: حجاب المرأة وخلفيات التبرج في الفكر الإسلامي، د. محمد بنيعيش، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٣٨هـ - ٢٠٠٧م، ص: ٦٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب

أمور الإيمان، برقم (٩)، ٩/١، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) ينظر: التبرج، نعمت صدقي، دار العلوم للطباعة، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٧٥م، ص: ٢٥.

والغيبة، والكذب، والتجسس، والخيانة، وغيرها من السلوكيات المشينة^(١). فإنَّ الالتزام بالأخلاق الحسنة وبناء العلاقات الطيبة مع الآخرين يُعدّان مصدراً عظيماً لنيل السعادة والسرور، ومفتاحاً لحسن التعامل مع الآخرين، وباباً من أبواب تحقق البركة في الأرزاق والآجال، فضلاً عن أنَّ الخلق الحسن يُثقل الميزان يوم القيامة^(٢).

٢. توجيهها نحو الابتعاد عن الاختلاط.

إنَّ قضية الاختلاط بين الجنسين في العمل والتعليم والأسواق وسائر نواحي المجتمع من القضايا الأساسية التي سعى لنشرها المفسدون في المجتمعات الإسلامية، وجعلها من الضرورات.

ولقد علم أعداء الإسلام عن طريق التجارب المتكررة أنَّ الاختلاط بين الجنسين في مجالات الحياة المختلفة يُعدُّ من أبرز وسائل (انهيار المجتمعات، وانحرافها عن فضائل السلوك)^(٣)، ولهذا أشار النبي ﷺ بقوله محذراً: ((مَا تَرَكْتُ وَلِهَذَا أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ مُحْذِراً:))

(١) ينظر: المجموع شرح المهذب، النووي، ٢٦/١.

(٢) ينظر: مسار الأسرة، د. عبد الكريم بكار، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والنشر، السعودية، ط١/، ١٤٣٠هـ، ص: ٨٢.

(٣) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم - دمشق، ط٨/، ٢٠٠٠م، ص: ٤١٧.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب ما يُتقى من شؤم المرأة، برقم (٥٠٩٦)، ١١/٧.

(٥) ينظر: الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، أبي نصر محمد بن عبد الله الامام، دار الآثار، اليمن - صنعاء، ط١/، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص: ٨٠.

(٦) ينظر: المرأة المسلمة في وجه التحديات، أنور الجندي، دار العلوم للطباعة، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٧٩، ص: ٦٠.

(٧) ينظر: تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية، د. محمد بن

كثيراً من العادات السيئة إنما يكتسبها الأبناء من أصدقاء السوء عن طريق الإغراء، أو التقليد أو التأثر بالطبائع^(٣).

٤. إبعادها عن وسائل الإثارة.

إنَّ ممَّا تتطلبه الضرورة في حُسن التربية للبنات هو إبعادهنَّ عن جميع المثيرات الجنسية، أو ما يقربهنَّ للتفكير فيها، وذلك لضمان بناء الشخصية المثالية للفتاة المسلمة التي تمكنها من القيام بأعباء الحياة الأسرية، حيث يتمُّ ذلك في ضوء الالتزام بتطبيق الأمور الآتية:

أ- إرشادها إلى ضرورة غضِّ بصرها عن رؤية ما يحرم النظر إليه سواء أكان حقيقة أم ما يظهر في وسائل الأعلام، لأنَّ غضَّ البصر أدب نفسي ومقاومة لرغبات النَّفس في الإطلاع على المفاتن، واغلاق لأولى نوافذ الغواية والفتنة، حيث يكون حفظ الفرج هو الثمرة الطبيعية لغضِّ البصر^(٤).

ب- التفريق بين الأبناء في المضاجع: فمن واجب الآباء التفريق بين الأبناء في المضاجع حال بلوغهم سنَّ العاشرة^(٥)، وهذا أمرٌ بيَّنه لنا النبي ﷺ، وحذرنا

(٣) ينظر: الأسرة المسلمة وتحديات العصر، حسن بن محمد الحفناوي، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، بلا طبعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٣٤.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط/١٧، ١٤١٢هـ، ٢٥١٢/٤.

(٥) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي

٣. مساعدتها في اختيار الصحبة الصالحة.

تُعَدُّ الصداقة من أوثق الروابط الإجتماعية التي تربط البشر، وتؤثر فيهم سلباً أو إيجاباً؛ لما للمجالسة والمخالطة بين الأصدقاء والأقرباء من أثر عظيم في التأثير بالسلوكيات، وانتقال الصفات والعادات الأخلاقية بينهم.

فالأصل في تأديب الأبناء وتنشأتهم النشأة السليمة، هي بحفظهم عن قرناء السوء كما أشار بذلك الإمام الغزالي (رحمه الله) بقوله: (الطَّبْعُ يَسْرِقُ مِنَ الطَّبْعِ الشَّرِّ وَالْخَيْرِ جَمِيعًا)^(١).

وحيث تُعَدُّ الأسرة والقرابة والمدرسة من أبرز المؤثرات التي تسهم في بلورة شخصية الأبناء - لا سيما البنت - وتكوينها، إلا أنَّ الصداقة لا تقل أهمية عن تلك المؤثرات إذا ما تفوقت عليها - ولذا تُعَدُّ الصحبة من أفضل مصادر الإقتداء واستقاء الأفكار وتكوين الرؤى لدى المراهقين، بل الأكثر تقبلاً عندهم بين طبقات المجتمع^(٢).

لذلك فمن واجب الأبوين مساعدة الأبناء في اختيار أصدقائهم، واحاطتهم بالرفقة الصالحة، وجعلها من أولويات التربية الجيدة عندهم؛ لأنَّ

لظفي الصباغ، دار مكتبة الوراق للنشر، ط/٨، ١٤١١هـ، ص: ١٦.

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ، ٦٠/٣.

(٢) ينظر: المراهقون، عبد العزيز بن محمد النغمشي، دار المسلم، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ٦٤.

من مغبّة مبيت الأبناء والبنات في مكان واحد، فقال ﷺ: ((مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ))^(١).

ج- إرشاد البنات لضرورة ارتداء الملابس المحتشمة والابتعاد عن الملابس الضيقة وغير الساترة.

د- تعليمها آداب الإستئذان، وعدم الدخول على الوالدين أو الآخرين في الأوقات المخصصة للراحة والسكون.

هـ- المحافظة على الحدود الجنسية للأبناء، فهذا من أهم واجبات الأسرة الواعية، لئلا تتشبه البنت بالولد وبالعكس، ولا يسود في المجتمع أيّا من مظاهر التخث والميوعة^(٢).

٥. المراقبة الدائمة لا سيما مع وسائل التواصل. تحتاج البنت خلال أطوار تربيتها إلى دوام مراقبة أفعالها وتصرفاتها وسلوكياتها التي تتعامل بها مع الأهل والأصدقاء والجيران بغية تقويم تلك الأفعال والسلوكيات.

لكننا اليوم قد فوجئنا بدخول الموبايل والأترنت والألعاب الإلكترونية كأصدقاء جدد إلى حياة

(ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط/١٩٩٤، ١، ٢٠١/٤.

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، برقم (٤٩٥)، ١/٣٦٧، من حديث عمرو بن شعيب رضي الله عنه، قال شعيب الأرثوؤط: إسناده حسن.

(٢) ينظر: الأسرة المسلمة أسس ومبادئ، عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، ص ١٠٧-١١٠.

(٣) ينظر: الطفل في الشريعة الإسلامية، د. محمد بن أحمد الصالح، مطابع الفرزدق التجارية، ط/٢، ١٤٠٣هـ، ص ٤٢٤.

(٤) ينظر: دور التربية في مواجهة الفساد، بحث، د. حاتم جاسم عزيز - د. عبد الرزاق جدوع محمد، العراق - جامعة ديالى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ١٣.

تولّع البنت الزائد بتلك البرامج له من الآثار الكبيرة التي تؤثر سلباً على بناء شخصيتها، وتحديد رؤيتها المستقبلية، وتهدد - مستقبلاً - بناء أسرتها ورعايتها لبيتها وتربيتها لأبنائها.

المبحث الثاني

أسس إعداد المرأة لبيت الزوجية وأثرها في بناء الأسرة



تُعدُّ مرحلة المراهقة والبلوغ بالنسبة للفتيات من أصعب المراحل العمرية التي تمر بها في حياتها - بل وأهمها - مما يُحتمُّ على الوالدين زيادة الاعتناء بها أكثر من مرحلة طفولتها؛ لما يطرأ عليها من تغيرات بيولوجية في جسدها، فضلاً عن فطرتها الغريزية في تقليد الفتيات الأخريات في الملابس أو الزينة أو السلوكيات.

وبناءً على ذلك فإنني سأبين في هذا المبحث أبرز الآليات والأسس المتعلقة بإعداد الفتاة لبيت الزوجية، والقيام بأعباء البيت، وتأدية حقوق الزوج وحسن التعامل معه، وتحملها مسؤولية تربية الأبناء، وكيفية تجنب المشاكل الزوجية، وذلك على وفق المطلبين الآتين:

• **المطلب الأول: إرشاد المرأة إلى ضرورة صيانة زوجها.**

ويتمُّ ذلك عن طريق تعليم الفتاة المسلمة الآداب الزوجية، والحقوق المشتركة بين الزوجين، التي من شأنها أن تحقق لها حُسن المعاشرة، وتضمن لها صيانة زوجها، وحفظه في نفسه وماله، وذلك على وفق الآتي:

١. طاعة الزوج وتقديره. ولما تقدم فإن من أهم القضايا الواجب تعليمها إن طاعة الزوج واحترامه تُعد من أهم الحقوق الزوجية الواجبة على الزوجة تجاه زوجها، لذا يجب أن تتعلم البنت المسلمة أن تطيع زوجها - في غير معصية الله - وأن تتودد له، وتعامله باللين واللطف، لا تجادله ولا تعانده، لأنه قائد الأسرة، وأمين ركبها، والقيم عليها، فطاعة الزوج من أفضل القربات لله تعالى، لقول النبي ﷺ: ((لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا))^(١). ولتفهم المرأة بأن طاعتها لزوجها لا تعني تسلطه عليها، أو تعنته في حقها، وإنما قوامته عليها هي تنظيم لشؤون الحياة الزوجية، وحسن إدارتها. وقد تلعب التنشئة الاجتماعية السيئة لبعض الفتيات دوراً سلبياً في تعليمهن السلوكيات الخاطئة كسيطرتها على الزوج، وفرض رأيها عليه، وتدخلها في خصوصياته، وغيرها من الأمور التي تفضي إلى جملة من المشاكل، فضلاً عن نفور الرجل منها وكرهه لها^(٢).

٢. حفظ الزوج في غيبته. إن من صفات المرأة الصالحة حفظها لزوجها في غيابه عن بيته، فتسعى جاهدة في أن لا تُعرض نفسها للكلام أو النظر من الرجال الأجانب، وذلك عن طريق التزامها بالقيم الإسلامية السامية، والأخلاق الفاضلة. لذلك ينبغي للوالدين أن يشددا على ابنتهما المتزوجة بأن لا تدخل أحداً من غير محارمها، أو الذين يكره زوجها وجودهم في بيته أو فراشه أثناء غيابه عنه مهما دعتها الضرورة والدوافع لذلك إلا بإذنه؛ امتثالاً منها لأمر النبي ﷺ إذ يقول: ((وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ))^(٤)؛ لأن ذلك يُغيض صدر الرجل، ويدخل الشك والريبة في نفسه، ويعود على الأسر بالعديد من الويلات والخراب^(٥).

(١) رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط/١، ٢٠٠٩م كتاب أبواب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، برقم (١٨٥٢)، ٥٨/٣، قال شعيب الأرنؤوط وآخرون: صحيح لغيره.

(٢) ينظر: عودة الحجاب، القسم الثالث - محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار القمة، دار الإيمان (الإسكندرية)،

ط/٢، ٢٠١٤م، ص ٤٥١.

(٣) ينظر: مسار الأسرة، عبد الكريم بكار، ص: ٧٥.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، برقم (٣٠٠٩)، ٣٩/٤.

(٥) ينظر: الأسرة المسلمة أسس ومبادئ، عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، ص: ٨٠.

ومن الأشياء الضرورية التي ينبغي للأم أن تحث إليها ابنتها: هي تعاهد مواطن راحة الزوج، وحسن الاهتمام بملبسه ومأكله ومنامه، والانتباه لأموه الخاصة، وأن تحفظ ماله عن الضياع أو الإسراف، وأن لا تخرج من بيته إلا بإذنه، ولا تدخل أحداً لبيته إلا برضاه، حتى يتحقق لها بذلك تكوين أسرة سعيدة متماسكة، ومن ثم تدخل في زمرة خير النساء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، أي النساء خير؟ قال: ((التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله))^(١).

أمراءكم: أصلحك الله، عافاك الله^(٢). وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى أمر مهم يتوجب على الوالدين أن يعلمانه لابنتهم - لاسيما الأم - وهو حفظها لأسرار زوجها وبيتها، والحذر من افشائها، فليس كل ما يعلم يقال، بل إن هناك من الأمور التي تحصل بين الزوجين ينبغي أن لا يعلمها أحد غيرهما.

وتتجلى أهمية حفظ الأسرار الزوجية في أنها تقوي الرابطة الحميمة بين الزوجين، وتبني جسور الود والمحبة بينهما، فضلاً عن تعزيزها لمبدأ الثقة المتبادلة.

٣. حسن المعاشرة وحفظ الأسرار الزوجية.

إن من أهم العوامل المؤثرة في نمو المشاعر الدافئة بين الزوجين هي التلطف وحسن المعاشرة وطيب المعاملة، بل إن المعاملة الحسنة بينهما تعد مركزاً للعلاقة الناجحة، لذا نرى أن شريعتنا الإسلامية قد أكدت على مبدأ التعامل الحسن واللين ما بين الأزواج، وعدته من الضرورات لديمومة الحياة الزوجية؛ كونه يقوي روابط المحبة، ويغذي جسور الثقة، ويؤسس لمبدأ الاحترام والتعاون المتبادلين بين الأزواج.

ولذلك أشارت زوجة سعيد بن المسيب (رحمهما الله) بقولها: (مَا كُنَّا نُكَلِّمُ أَزْوَاجَنَا إِلَّا كَمَا تَكَلَّمُوا)^(١)

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ١٩٨/٥.

(١) رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٩٦٥٨)، ٤١١/١٥، قال شعيب الأرناؤوط وآخرون: إسناده قوي.

(٢) ينظر: الأسرة في ضوء الكتاب والسنة، د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - المنصورة، ط/٢٠٩١٤هـ - ١٩٨٩م، ص ١١٤.

وانعدام الاحترام، وتصادم الآراء، وكثرة المشاكل، وربما الحقد والكراهية، وتشوية صورة القدوة أمام الأبناء، مما يهدد قيام الحياة الزوجية، وينعكس سلباً على استقرار الأسرة وتربية الأولاد.

٤. غُضُّ البصر وحفظ الفرج.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور الآية ٣٠].

ففي هذه الآية الكريمة أمر من الله تبارك وتعالى موجّه للمؤمنين من عباده بغضّ أبصارهم عن كلّ ما حرّم عليهم، فلا ينظروا إلا لما قد أباحه لهم من النظر إليه^(١).

إنّ إطلاق النظر المحرم يُعدُّ سبباً رئيساً لإرتكاب الكثير من الذنوب والفواحش؛ لذلك فقد عدّ نبينا الكريم ﷺ النظرة نوعاً من أنواع الزنا بقوله: ((إنّ الله كتّب على ابن آدم حظّه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينِ النَّظْرُ وزنا اللسانِ المَنطِقُ والنَّفْسُ تَمَنَّى وتَشْتَهِي والفرجُ يُصدّق ذلك ويكذّبهُ))^(٢).

وإنّ من واجب الآباء إرشاد أبنائهم - لا سيما الفتيات - إلى ضرورة غُضِّ البصر عن كل ما يحرم النظر إليه من المحارم والعورات، لأنّ النظرة المحرمة تُعدُّ

بريداً للزنا وأحد مقدماته، وأنها تزرع الشهوة في قلب صاحبها، وربّ شهوة أورثت حزناً طويلاً^(٣). وإذا ما تبعنا أسباب المشاكل الأسرية نجد أنّ إطلاق البصر يُعدُّ سبباً للكثير من المصائب الحاصلة بين الأزواج كعدم القناعة فيما بينهم، وازدراء أحدهما للآخر، والاندفاع نحو ممارسة الزنا والرذيلة وسلوك الخيانة الزوجية، والتأسيس للشهوة الحيوانية، وسبباً رئيساً في وقوع الطلاق وتفكك الأسرة وضياع الأبناء.

لذلك نجد أنّ الله تبارك وتعالى أمر عباده المؤمنين بأن يغضوا أبصارهم؛ لأنّه يُعدُّ رائداً للفجور، وطريقاً لوقوع المصائب والبلايا العظيمة، فلا يقدر على الاحتراس منه^(٤).

٥. اجتناب الزينة المحرمة.

إنّ شرف المرأة وعفتها هما من أعزّ ما تملكه في الحياة، فليس من صالحها ولا صالح عائلتها أن تبرج متجاهلةً لحيائها، وحشمتها، وكرامة أهلها وزوجها، لاسيما وأن تبرج المرأة واطهارها لزينتها هي من أشدّ الأمور المثيرة للغرائز الجنسية في المجتمع.

(٣) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر - القاهرة، ط/١، ١٩٩٧ م ٣٠٦/٢.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/١، ١٤٢٠، ٣هـ، ٣٦٣/٢٣.

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط/١، ١٤١٩ هـ، ٣٨/٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب القدر، باب وحرام على قرية أهلكتها، برقم (٦٦١٢)، ١٥٦/٨.

«أسس إعداد المرأة الصالحة وأثرها في بناء الأسرة»

م.م. أحمد عليوي عباس العيسوي || ٢٨٧

لذا فإن من واجب الأبوين أن يُعلما ابنتهما أن المرأة الصالحة هي التي تُرضي زوجها وتجذبه إليها بارتدائها لأجمل الثياب، ووضعها أنواع الزينة، ولا تبدي زينتها للأجانب، حفاظاً منها على نفسها، وعلى سمعة زوجها وأسرته وأولادها.

• **المطلب الثاني: إرشاد المرأة إلى ضرورة صيانة بيتها.**

ويكون ذلك عن طريق إرشاد الفتاة المسلمة نحو اتباع مجموعة من الإرشادات والنصائح التي تضمن لها ديمومة الحياة السعيدة، والعلاقة الزوجية الناجحة، وحسن رعاية البيت، وتربية الأبناء، إذا ما طبقتها على واقع حياتها المستقبلية، وذلك على وفق اتباع الخطوات الآتية:

١. التفرغ لتربية الأبناء.

إن مسألة تفرغ المرأة لتربية أبنائها من المسائل المهمة التي يجب أن تفهمها المرأة المسلمة، كما عليها أن تعلم أن وظيفتها الأساس هي التفرغ لرعاية أبنائها وتربيتهم تربية صالحة بغية الإسهام في بناء الأسرة المؤمنة التي تُعدُّ النواة الصالحة لبناء المجتمع الفاضل.

يقول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب الآية ٣٣]، ففي الآية الكريمة إشارة إلى أدب كريم لعامة النساء؛ إذ إنَّ انشغالهنَّ في بيوتهنَّ لخدمة الأزواج وتربية الأولاد ورعاية مصالحهم لا يترك لهنَّ متسعاً

لذلك أمر الله تعالى النساء بعدم اظهار زينتهنَّ لغير أزواجهنَّ أو محارمهنَّ في قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [الثور الآية ٣١]، والمقصود بالزينة: هي كلُّ ما تتزين به المرأة من الأمور المخفية كالأساور والقلائد والخلخال والقرط والوشاح^(١)، وغيرها من التي لا يحلُّ للمرأة أن تكشف عن المناطق التي تضعها عليها، لغير الزوج والمحارم.

إنَّ آثار تبرج المرأة وخيمة على الأسرة والمجتمع؛ لأنَّ التجمُّل والتزين للزوج يديم الأُنس والمحبة بينهما، بخلاف تجملها للأجانب الذي يثير الشكَّ، ويفسد القيم، ويدفع للولع بالمفاتن وارتكاب المحرمات، وإهمال البيت والأسرة، وربما يكون الطلاق وتحطيم الأسرة^(٢).

كما أنَّ تهافت المرأة في مجال الزينة المحرمة لتلفت إليها الأنظار يجعلها تبدو كسلعة رخيصة مهينة، ينظر إليها الساقطون الساعون وراء المتعة المحرمة^(٣).

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ، ٣٣٥/٩.

(٢) ينظر: الأسرة المسلمة وتحديات العصر، حسن بن محمد الحفناوي، ص: ٢٠٣، وتكريم المرأة في الإسلام، محمد بن جميل زينو، دار القاسم للنشر، الرياض - السعودية، بلا طبعة، ١٤٢٥ هـ، ص ٤١.

(٣) ينظر: أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، د. بشر بن فهد البشر، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض

- المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٩٩٤ م، ص: ٣٦، و التبرج، نعمت صدقي، ص: ٢٨.

من الوقت للخروج من البيوت^(١). وفي تفرغ الأم لتربية طفلها ضرورة حيوية لكل منهما - بحسب ما أقره علم النفس والتربية - فالطفل بحاجة إلى حنان أمه وعطفها، وهي تتحمل مشاقه بدافع حاجتها إلى الأمومة، إلا أن خروجها من بيتها غالباً ما يعني إهمال النشء، وفساد التربية، مما يحرم الأمة من الجيل الصالح الذي يُحسن التفكير والعمل، ويحيا لخدمة أمته ووطنه^(٢). لذا فإن من واجب الأم أن ترشد ابنتها إلى أن البيت هو المكان الطبيعي لها، والذي تجد فيه قيمتها، وهو المكان الذي يناسب وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة وهي تربية الأبناء وإعدادهم ليكونوا جيلاً صالحاً يسهم في بناء المستقبل المشرق.

٢. حسن تدبير شؤون المنزل.

إن من مهام الزوجة الصالحة هي حُسن تدبيرها لشؤون منزلها، والوقوف على متطلباته، والقيام بأعبائه، لذا فإن من واجب الأم أن تُعلم ابنتها قبل الزواج فنون الطبخ والتنظيف والغسيل، وغيرها الأعمال المنزلية، فضلاً عن خدمة زوجها ورعاية أبنائها.

(٣) ينظر: الأسرة في الإسلام، د. أحمد عمر هاشم، دار قباء للطباعة، مصر - القاهرة، بدون طبعة، ١٩٩٨م، ص: ٩٥.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب كراهية التناول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي، برقم (٢٥٥٤)، ١٩٧/٣.

(٥) ينظر: المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، سهيلة زين العابدين حماد، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط/١، ٢٠٠٣م، ص: ١٨٤.

(١) ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، (ليس على الكتاب الأصل - المطبوع أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧م، ١٩/١٢٠٢١).

(٢) ينظر: ماذا عن المرأة، نور الدين عتر، دار اليمامة، دمشق - بيروت، ط/١١، ٢٠٠٣م، ص: ١٤٨ و١٥٢.

«أسس إعداد المرأة الصالحة وأثرها في بناء الأسرة»

م. م. أحمد عليوي عباس العيسوي || ٢٨٩

السمحاء - هو ملازمتها لبيتها، وتفرغها لمسؤولية تربية الأبناء، ورعاية شؤون الأسرة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب الآية ٣٣]، وهذا أمر لنساء المسلمين بلزوم البيوت وعدم إكثارهن الخروج منها إلا لحاجة ضرورية، - وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى^(٤).

وهذا ما يحتم على المرأة أن تلزم بيتها، ولا تكثر خروجها منه إلا للأمور المباحة كشهود صلاة الجمعة والعيد، أو أداء الشعائر الدينية كالحج والعمرة، أو طلب العلم، أو مراجعة الطبيب، أو أداء شهادة، أو صلة رحم، وغيرها من الأمور الضرورية شريطة أخذ إذن الزوج، ووجود المحرم، والالتزام بالحشمة.

إن بيت المرأة هو مكانها الطبيعي، ومملكتها التي تجد فيها احترامها ومكانتها المرموقة، وتحقق فيها أنوثتها، حيث تؤدي فيه الوظيفة التي هيأها الله تعالى لها بالفطرة السليمة، فقرار المرأة في بيتها تعد بمثابة الحصن الذي يحفظ كيانها، ويصون كرامتها، ويجنبها الفتن، ويضمن

الكثيرة التي تمكنها من العيش برفاهية عالية، واقتناء الحاجيات الكمالية الزائدة عن الضرورة. فعن جابر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا الرِّزْقَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حُرِّمَ))^(١).

لذا فإن من واجب الأبوين تعليم البنت أن الله تعالى قدر أرزاق العباد وقسمها بينهم، وأن البشر وما يملكون هم ملك لله تبارك وتعالى، وأن عمل الزوج من أجل الكسب عبادة يجب على الزوجة أن تعينه عليه بالصبر والتحمل والرضا^(٢).

كما ويجب إرشاد الزوجة إلى القناعة بحال زوجها والتحلي بروح التقبل، وعدم النظر إلى ما عند الآخرين، أو المقارنة مع من هم أغنى حالاً وأعظم نفوذاً، لئلا يعود عليها بالاستخفاف بنعمة الله ومنه عليها، مصداقاً لقول النبي ﷺ: ((انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله))^(٣).

٤. القرارة في البيت وعدم الخروج الا للضرورة.

إن الأصل في حق المرأة - كما بينته شريعتنا

(١) رواه الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، دار المعرفة - بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي، كتاب البيوع، برقم (٢١٣٤)، ٤/٢.

(٢) ينظر: مسار الأسرة، عبد الكريم بكار، ص: ٨١-٨٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب حدثنا قتيبة بن سعيد، برقم (٧٦١٩)، ٢١٣/٨.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض - السعودية، طبعة ٢٠٠٣ م، ١٧٨/١٤.

استقرارها نفسياً وعقلياً^(١).

٦. توصيتها للعناية ببيتها وزوجها:

ولما تقدم يتبين لنا أن كثرة خروج المرأة من بيتها لغير حاجة ينتج عنه الكثير من المساوي كإهمالها لمنزلها، وتقصيرها في واجب الزوج وحق الأبناء، الأمر الذي يدفع نحو تفكك الأسرة وانهيار استقرارها.

٥. إكرام أهل الزوج وأقاربه.

إن من الأمور التي أوجبها الله تعالى للزوج على زوجته هو إكرامها لأهلها، فقد جاء عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء الآية ٣٤] أن من موجبات القوام للرجل على زوجته أن تطيعه فيما أمرها الله تعالى به من طاعته، وإن من طاعتها لزوجها أن تكون محسنةً إلى أهلها، حافظةً لماله^(٢).

وإن من إكرام المرأة لأهل زوجها وأقاربه هو أن تتلقاهم بالترحاب، وتبتدرهم بالود، وأن لا تتضجور في وجوههم، وأن تكرمهم، وتحسن ضيافتهم ومعاملتهم؛ لأن ذلك يكون سبباً لرضاهم عنها، ويزيد من محبة زوجها واحترامه لها، مما يعود عليها بالخير الوفير، ويوطد العلاقات الأسرية.

ب- معاملة الزوج بالطيب والبشاشة، وتحمل هفواته، وعدم إيذائه، واسترضائه دوماً عند غضبه، وقوفاً عند قول النبي ﷺ قال: ((لَوْ كُنْتُ أَمِراً أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا))^(٣).

ت- الاهتمام الدائم بجمال المظهر والملبس، والاعتناء بالنظافة الشخصية، وترتيب البيت وتنظيفه، لأن الابتذال في المظهر وتنانة الرائحة،

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٢٨٥٩/٥.

(٢) ينظر: الدر المثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن

(٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الرضاع، باب

ما جاء في حق المرأة على زوجها، برقم (١١٥٩)، ٤٥٦/٢،

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: حديث حسن

غريب.

هجر - مصر، تحقيق: مركز هجر للبحوث، بدون طبعة،

سنة النشر: ٢٠٠٣م، ٣٨٥/٤.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. في ضوء هذه المسيرة الموجزة التي تعرضت فيها إلى أهم القيم والأخلاقيات الواجب في حق الوالدين أن يغرساها في نفوس ابنتهما المسلمة، والتي تضمن لها العفة والصيانة والكرامة والسعادة في الدارين، ثم عرجت بعدها على ذكر أبرز الأسس والقواعد التي ينبغي إرشاد الفتاة المسلمة المقبلة على الزواج أن تطبقها في واقع حياتها الزوجية لتسهم في بناء أسرتها بناءً صحيحاً، فتتحقق لها السعادة الزوجية، وحسن رعاية المنزل وتربية الأولاد على الوجه الأمثل.

فقد خلصت إلى مجموعة من النتائج الآتية:

١. إن غياب الدور الأبوي في مراقبة البنت، وقلة إرشادها نحو المنهج الإسلامي القويم، والتقصير في تعويدها على التمسك بالأخلاقيات والآداب الاجتماعية الفاضلة، فضلاً عن عدم تدريبها للقيام بواجبات الأسرة وتحمل أعباء المنزل تُعدُّ من أبرز أسباب فشل العديد من العلاقات الزوجية، وإن دامت تلك العلاقات فإنها تكون مهزوزة وغير منتجة، ومليئة بالمشاكل.

٢. عدم تفرغ المرأة لبيتها وتربية أبنائها بسبب انشغالها بالعمل أو الخروج المتكرر من المنزل

تدفع الزوج للإنصراف عنها، والتطلع إلى غيرها^(١). ث- تحقيق التوازن في العلاقة الزوجية لا سيما في الجانب الأخلاقي لأنه أساس نجاحها، فالكرم على سبيل المثال: إن زاد عن حدِّه انتهى إلى الإسراف، وإن قلَّ فإنَّه ينتهي إلى البخل، كذلك سائر الأخلاق^(٢).



(١) ينظر: في سبيل الإصلاح، علي الطنطاوي، دار المنارة للنشر والتوزيع، السعودية - جدة، ط/٤، ١٩٩٦م، ص: ٢٠١.

(٢) ينظر: القواعد العشر - أهم القواعد في تربية الأبناء، د. عبد الكريم بكار، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط/٤، ٢٠١١م، ص: ٦١.

المصادر

يعود على الزوج والأبناء بالعديد من الآثار السلبية، كالتقصير في أداء واجباتهم، أو إهمال الأعمال المنزلية التي تضمن راحة الأسرة وتحقق استقرارها.

٣. من الأمور الضرورية الواجب إرشاد البنت المسلمة المقبلة على الزواج هي ضرورة سعيها في مازجة الثقافة الجنسية مع رؤية الشريعة للزواج وتكوين الأسرة؛ لما له من أثر بالغ في إيقاد الفكر الإيجابي للزواج، والمحافظة على ديمومته.

وصلّى الله تعالى وسلّم على نبينا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



١. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم - دمشق، ط/٨، ٢٠٠٠م.
٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.
٣. الإختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، أبي نصر محمد بن عبد الله الامام، دار الآثار، اليمن - صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٤. أخرجه أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ٢٠٠١م.
٥. الإرشاد التربوي نظرياته وأساليبه، سعيد حسني العزّة، مكتبة دار الثقافة، عمان، ١٤٢٠هـ، ص: ٧.
٦. أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، د. بشر بن فهد البشر، دار المسلم للنشر والتوزيع،

«أسس إعداد المرأة الصالحة وأثرها في بناء الأسرة»

م. م. أحمد عليوي عباس العيسوي || ٢٩٣

- الرياض - المملكة العربية السعودية، ط/١، (ت: ٧٥١هـ)، عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ط/١٩٧١، ١. ١٩٩٤ م.
٧. الأسرة المسلمة أسس ومبادئ، د. عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، الدار المصرية اللبنانية، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.
٨. الأسرة المسلمة وتحديات العصر، حسن بن محمد الحفناوي، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، بلا طبعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
٩. الأسرة في الإسلام، د. أحمد عمر هاشم، دار قباء للطباعة والنشر، مصر - القاهرة، بدون طبعة، ١٩٩٨ م.
١٠. الأسرة في ضوء الكتاب والسنة، د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - المنصورة، ط/٢/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م.
١١. أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين، جمال عبد الرحمن، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة - السعودية، المركز العام لأنصار السنة المحمدية، القاهرة - مصر، ط/٧، ٢٠٠١ م.
١٢. التبرج، نعمت صدقي، دار العلوم للطباعة، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٧٥ م.
١٣. تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية، د. محمد بن لطفي الصباغ، دار مكتبة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، ١٤١١هـ.
١٤. تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية
- (ت: ٧٥١هـ)، عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، ط/١٩٧١، ١. ١٩٩٤ م.
١٥. تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، (ليس على الكتاب الأصل - المطبوع أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م.
١٦. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ.
١٧. تكريم المرأة في الإسلام، محمد بن جميل زينو، دار القاسم للنشر، الرياض - السعودية، بلا طبعة، ١٤٢٥هـ.
١٨. الجامع الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت، كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع.
١٩. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب - القاهرة، ط/١.
٢٠. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، بدون

- طبعة، ١٩٩٨ م. ٢٨. رواه الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، دار المعرفة - بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
٢١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض - السعودية، طبعة ٢٠٠٣ م.
٢٢. حجاب المرأة وخلفيات التبرج في الفكر الإسلامي، د. محمد بنيعيش، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٣٨ هـ.
٢٣. الحجاب في الشرع والفطرة، عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، مكتبة دار المنهاج، الرياض - السعودية، ط/١، ١٤٣٦ هـ.
٢٤. حضارة العرب غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر، ط/٤، ١٩٦٤.
٢٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
٢٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، دار هجر - مصر، تحقيق: مركز هجر للبحوث، بدون طبعة، سنة النشر: ٢٠٠٣ م.
٢٧. دور التربية في مواجهة الفساد، بحث، د. حاتم جاسم عزيز - د. عبد الرزاق جدوع محمد، العراق - جامعة ديالى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
٢٨. رواه الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، دار المعرفة - بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
٢٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ.
٣٠. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط/١، ٢٠٠٩ م.
٣١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط/١، ٢٠٠٩ م.
٣٢. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط/١، ١٩٩٧ م.
٣٣. الطفل في الشريعة الإسلامية، د. محمد بن أحمد الصالح، مطابع الفرزدق التجارية، ط/٢، ١٤٠٣ هـ.
٣٤. ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، د. عبد اللطيف مصلح، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠ م.

«أسس إعداد المرأة الصالحة وأثرها في بناء الأسرة»

م. م. أحمد عليوي عباس العيسوي || ٢٩٥

٣٥. عودة الحجاب - القسم الثالث، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار القمة، دار الإيمان (الإسكندرية)، ط/٢، ٢٠١٤م.
٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٧. الفوائد، الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/٢، ١٩٧٣م.
٣٨. في سبيل الإصلاح، علي الطنطاوي، دار المنارة للنشر والتوزيع، السعودية- جدة، ط/٤، ١٩٩٦م.
٣٩. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ.
٤٠. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط/٨، ٢٠٠٥م.
٤١. القواعد العشر - أهم القواعد في تربية الأبناء، أ. د. عبد الكريم بكار، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط/٤، ٢٠١١م.
٤٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت: ١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط/٣، ١٤١٤هـ.
٤٣. ماذا عن المرأة، نور الدين عتر، دار اليمامة، دمشق - بيروت، ط/١١، ٢٠٠٣م.
٤٤. المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.
٤٥. المرأة المسلمة في وجه التحديات، أنور الجندي، دار العلوم للطباعة، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٧٩.
٤٦. المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، سهيلة زين العابدين حماد، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط/١، ٢٠٠٣م.
٤٧. المراهقون، عبد العزيز بن محمد النغمشي، دار المسلم، الرياض، ١٤١٥هـ.
٤٨. مسار الأسرة، د. عبد الكريم بكار، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والنشر، السعودية، ط/١، ١٤٣٠هـ.
٤٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٥٠. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط/١٩٩٤، ١م.
٥١. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٤هـ.

«أسس إعداد المرأة الصالحة وأثرها في بناء الأسرة»

٢٩٦ || م. م. أحمد عليوي عبّاس العيساوي

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/١٤٢٠، ٣هـ.



ذم النميمة لفظاً ومعنى
من السنة النبوية وأثرها السيء
على الفرد والمجتمع
[دراسة إستقرائية]

أ.م.د سعدون محمد جواد
تدريسي في قسم الحديث وعلومه
كلية العلوم الإسلامية جامعة الفلوجة

م.م سبتي صالح أحمد
تدريسي في تربية الأنبار
إعدادية الفلوجة التجارية للبنين

